ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 09، العدد 02، 2022

إشكالات مهارات التلقي اللغوية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية

Problems of receptive languages kills among elementary school learners

محمد الحسن بن يوسف*
Mohammed elhassen benyoucef
(melhassen1@gmail.com)
لسانيات وتعليمية اللغة العربية
جامعة الدكتور مولا ي الطاهر سعيدة-الجزائر

أ.د عبيد نصر الدين Obeid Nacereldin
(obeidnacer6@gmail.com)
الأدب العربي
جامعة الدكتور مولا ي الطاهر سعيدة- الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2021/10/05	تاريخ القبول: 2022/11/26	تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: تؤكد الدراسات الحديثة على أهمية الاهتمام بالمهارات اللغوية، فهي تعتبر اللبنة الأساسية التي من خلالها يتم بموجبها تنمية الحصيلة اللغوية لدي المتعلم، كذلك تمكين المتعلمين من استخدام اللغة في المواقف الحياتية، وهذا ما تؤكد عليه النظرة اللغوية الحديثة في تعلم اللغة وتعليمها. يهدف هذا البحث الوقوف على أهم العوائق التي تؤثر في عملية التلقي في المراحل الأولى من التعليم، وتقديم الحلول والاقتراحات التي من شأنها المساهمة في تجاوز هاته العقبات. وتعد مهارتي الاستماع والقراءة من المهارات الأساسية للتلقي والقاعدة الصلبة التي يتسلح بها متعلم اللغة، فأي خلل يصيب تعليم هاتين المهارتين يؤثر سلبًا على مخرجات التعليم ككل، ونقصد هنا المهارات الإنتاجية وهي (الكلام-الكتابة) بخاصة، وهذا لا يعنى أن المهارات اللغوية تُدّرس منفصلة بل هناك تداخل فيما بينها من خلال عملية متكاملة متفاعلة.

الكلمات المفتاحية: المهارات اللغوية؛ التلقي؛ الاستماع؛ القراءة؛ المرحلة الابتدائية.

Abstract: Recent studies emphasize the importance of attention to language skills, as they are considered the basic building block that develops the language out comes of the learner as well as enabling learners to use language in life situations and this is confirmed by the modern linguistic outlook in learning and teaching the language. This research aims at the obstacles that affect the receptive process in the early stages of education, and (listening - reading) are the basic skills of receptivity and the solid base withwhich the language learner is armed. Any defect in teaching these two skills negatively affects the educational out comes as a whole, and we mean here productive skills (Speech-writing) in particular, thisdoes not

* المؤلف المُرسل: melhassen1@gmail.com

mean that language skills are taught separately, but rather that there is an interfere between them through an integrated, interactive process that they share.

Keywords :languageskills; Receiving; Listening; reading; Primary stage.

1. مقدمة:

تعتبر مهارات التلقي اللغوية مهمة وضرورية لتعلم واكتساب مختلف أنواع العلوم والمعارف، كما أن المتعلم يحتاج في كثير من الأحيان إلى الاستماع والقراءة (الاستماع إلى المعلم، إلى الزملاء، وقراءة الكلمات والجمل والفقرات والنصوص.. ....).حيث إن هاته المهارات ليست منفصلة عن باقي الفروع الأخرى بل هي جزء منها، فهي وسيلة للحصول على المعارف والمعلومات والحقائق، ولذلك فإن أي مشكل في تنمية هاته المهارات سيؤثر سلبا على تحصيلهم المعرفي في سائر المواد والأنشطة التعلُمية الأخرى، خصوصا في العصر الحاضر مع التقدم التكنولوجي وتطور الأنظمة الحديثة حيث أصبح من السهل الاستفادة من هاتين المهارتين، في هذا البحث يحاول الباحث الإجابة على التساؤل التالي: ماهي العوائق التي تعترض المتعلمين وتحول بينهم وبين التلقي الجيد ؟ وماهي الحلول والاقتراحات لتجاوز تلك العقبات؟ وتكمن أهمية البحث في محاولة التعريف بمشكلات التلقي لدى المتعلمين، والمساعدة في تقديم الحلول لها، من خلال ما قدمه الباحثون في مجال التعليمية، مع التركيز على الجوانب النظرية فيما يخص المهارتين التي نود الحديث عنها في هذا البحث.

2. مهارة الاستماع:

عند ابن منظور "الحذق في الشيء والماهر، الحاذق بكل عمل وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهَرَة، ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمر أَمْهَر به مهارة أي صرت به حاذقا"(ابن منظور، 2004، صفحة 184). من التعريف اللغوي يظهر أن المهارة هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان، وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليمي للمتعلم، والمهارة أمر تراكمي أي أنها تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى. يُعرّفه أحمد صومان:" بأنه عملية إنسانية مقصودة تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير والاشتقاق ثم البناء الذهني، وتعتبر فترة الاستماع هي تهيئة خصبة لبقية المهارات، ولقد أثبتت الأبحاث اللغوية أن المرء في حالة الاستماع لا يعد سلبياً، بل هو إيجابي فعّال، فهو يعمل على فك الرموز الصوتية وفهمها والحكم عليها (صومان،

2009، صفحة 143)"، فإتقان الاستماع أمر ضروري للانتقال إلى المهارات الأخرى، كما أكدت المناهج التعليمية الحديثة للغة العربية على ذلك، بما في ذلك مناهج الجيل الثاني من المرحلة الابتدائية التي اهتمت بالاستماع ودوره في هيكلة الفكر وصقل الشخصية وكأساس يبنى عليه الفهم الذي يمثل مفتاح النفاذ في كل التعلُّمات، وقاعدة لبناء كفاءة التواصل التي طالما أهملت في منظومتنا التربوية(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 32). وقد أثبتت الدراسات المبكرة ضرورة الاهتمام بتدريس الاستماع والتدريب على مهاراته المتنوعة، فأصبح الاستماع جزءا رئيسيًا في معظم برامج تعليم اللغات في الدول التي تقدمت في هذا المضمار، فقد كشفت بعض هذه الدراسات أن تلاميذ المرحلة الثانوية في بعض هذه البلاد يخصصون 30% من برنامج تعليم اللغة للحديث و16% للقراءة و9% للكتابة و45% للاستماع، كما كشفت دراسة حديثة عن أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يقضون حوالي 2.5 ساعة من كل 5 ساعات في اليوم في الاستماع. وقد استطلع باحث رأي المعلمين في نسبة ما يتعلمه أطفال المرحلة الابتدائية عن طريق الاستماع، فجاءت النتيجة أن الاطفال يتعلمون عن طريق الكلام بنسبة 23 % وعن طريق الاستماع بنسبة25% وعن طريق القراءة بنسبة 35% وعن طريق الكتابة بنسبة 17%(مدكور، 2006، صفحة 72).

3. أنواع الاستماع:

هناك بعض التقسيمات فيما يتعلق بالاستماع لا تختلف كثيرا عن بعضها التقسيم الأول وهو لـ "Schickedanz "، فقد ميز بين أربعة أنواع من الاستماع وهي كالآتي:

الهامشي: هو الاستماع العرضي أقرب إلى السماع منه إلى الاستماع.

التقديري: استماع بتركيز

الإنتباهي: يركز الطفل انتباهه ليفهم ويلغى كل مظاهر التشتت.

التحليلي: يزيد على الانتباهي بأنه مطالب برد فعل كأن يجيب عن سؤال أو ينفذ أمرا.

النوعان الأولان لا يحتجان إلى تدريب، أما الثاني والثالث مهمان في تنمية مهارة الاستماع بشكل كبير(الناشف، 2007، صفحة 57).

أما التقسيم الثاني لمدكور(2006، صفحة 75) وهو كالآتي: **السماع**: هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباهاً مقصودا كسماع صوت الطائرة، وهو أمر لا يتعلمه الإنسان لأنه لا يحتاج إلى تعلمه. **الاستماع**: هو فن

يشمل عمليات معقدة، فهو ليس مجرد سماع بل عملية يُعطى فيها المستمع اهتماما خاصاً وانتباها مقصودا لما تتلقاه أُذُنه من الأصوات، والاستماع عملية معقدة تشمل على:

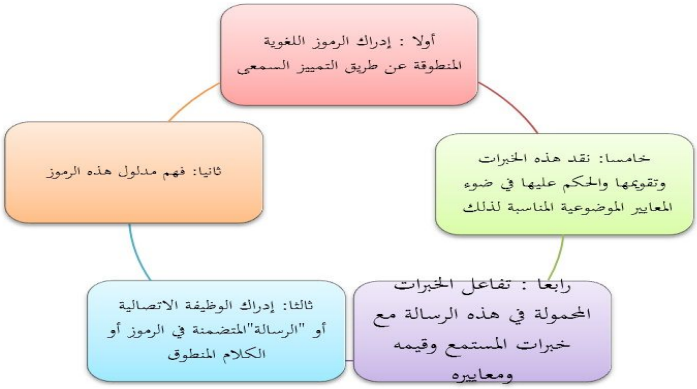

الشكل 1: مكونات الاستماع

من خلا ل التقسيمين نرى أنه لا يوجد فرق كبير في مضمونهما، فالانتباهي والتحليلي تقريبا هما الانصات عند مدكور، أما الهامشي فهو السماع، لذلك التقسيم الاول يعتبر أوضح وأدق، ذكرنا سابقا أن كل مهارة تندرج تحتها مهارات، واختلفت التقسيمات في ذلك فهناك من قسمها الي مهارات عامة وخاصة(مصطفى، 2014، صفحة 74)، فالمهارات العامة يجب توافرها في كل عملية استماع ناجحة، ومهارات خاصة يجب اكتسابها لأداء مهام لاحقة لعملية الاستماع وذلك تبعاً للهدف الذي نسعى لتحقيقه من الاستماع ولقد لُخصت مهارات الاستماع فيما يأتي:

- إدراك غرض المتحدث، وهذ يتطلب فهماً دقيقاً لما يقول.
- إدراك معاني الكلمات وتذكر تلك الكلمات.
- فهم الأفكار وإدراك العلاقات فيما بينها وتنظيمها وتبويبها
- اصطفاء المعلومات المهمة
- تحليل الكلام والحكم عليه
- يستخدم إشارات السياق الصوتية للفهم(صومان، 2009، صفحة 147).

عندما نقول عن المهارات الاستقبالية مهارات سلبية فهذا يعنى أن المستمع لا يقوم بأي دور وهذا غير صحيح، فالمستمع يستمع إلى معانٍ، وإلى رموز، فهو شخص ناشط إيجابي " منتج". يعيد تركيب الصور الذهنية والمدلولات والمعاني عن طريق الألفاظ أو الرموز، ويعيد ترتيب الصورة الذهنية لديه مستعملاً نشاطه العقلي في ذلك.

4. أهمية مهارة الاستماع:

تتجلى أهميته من قول العرب قديماً حيث قالوا: تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام، فإنك إلى أن تسمع وتعي أحوج منك إلى أن تتكلم(طلعت، 2020، صفحة 22).مهارة الاستماع من المهارات التي لها أهمية كبرى في اكتساب اللغة وتنمية الثروة اللفظية للمتعلم وتزويده بالمعارف والعلوم، وهي تحتاج إلى قدر كبير من الانتباه واليقظة. فالاستماع عملية معقدة أكثر تعقيداً من القراءة، لأنه يجب عليه أن يتابع المتكلم متابعة سريعة تحقيقا للفهم أو التحليل، والتفسير والنقد والتقويم، وهذه عمليات معقدة لا تتيسر إلاّ لمن أوتى حظاً موفورا من التعليم والتدريب على فن الاستماع ومهاراته المتنوعة، فقول المفكر ابن خلدون " إنّ السمع أبو الملكات" ليس بغريب، فالاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة وبدونه لا توجد اللغة بمعناه الاصطلاحي لدى الانسان، كما أن له مهارات كثيرة من الأهمية والتعقيد بحيث لا يمكن ترك تنميتها للصدفة، لأنها تنمو بطريقة تلقائية دون تعليم وتدريب في مدارسنا(مدكور، 2006، صفحة 79). لكن الوضع بدأ يتغير وذلك بالاهتمام بالاستماع أو فهم المنطوق في المناهج الجديدة، نظرا لدوره الأساسي في هيكلة الفكر وصقل الشخصية وكأساس يبنى عليه الفهم الذي يمثل مفتاح النفاذ في كل التعلّمات وقاعدة لبناء كفاءة التواصل(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 4). أما فيما يخص مركبات الكفاءة التي تركز على التحكم في المضامين المعرفية واستعمالاتها لحل وضعيات مشكل فهي تعتبر مهارات تمكن المتعلم من الاستماع، ومن هذه الكفاءات نجدمثل:**يّرد استجابة لما يسمع،يتفاعل مع النص المنطوق، يقيم مضمون النص المنطوق،يحلل معالم الوضعية التواصلية**. فهذه الكفاءات توضح مدى الاهتمام بمهارات التلقي بصفة عامة وبالاستماع بصفة خاصة، خاصة في الطور الأول الابتدائي. كذلك في الكفاءات الختامية في المرحلة الابتدائية فينتظر من المتعلم أن يفهم خطابات منطوقة في حدود مستواه الدراسي وعمره الزمني والعقلي، ويتفاعل معها بالتركيز على النمطين الحواري

والتوجيهي(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 10). تظهر أهمية الاستماع أنه عندما نساهم في تنميتها فهذا لا ينعكس على نمو المهارات اللغوية جميعا بل تظهر آثاره الايجابية على فرص التعلم بشكل عام في شتى مجالات العلم الاكاديمية (أدبية وعلمية) وفي اكتساب المهارات العقلية والاجتماعية والابداعية من خلال التفاعل الواعي مع البيئة المحيطة والإفادة من كل ما يُنصت إليه الطفل ويدركه ويتجاوب معه(الناشف، 2007، صفحة 60)، وتعد هذه المهارة أهم المهارات التواصلية الأربعة، فهي أول مهارة يكتسبها الانسان في هذا الوجود، وبالتالي كل المهارات تنبني على الاستماع، ويشير علماء اللسانيات والتواصل إلى أن مهارة الاستماع تشكل النسبة الأكثر بالنظر إلى باقي المهارات الأخرى واختلفوا في تحديد النسبة بدقة فحسب وولفين وكواكلي يشكل الاستماع 93.54% من العملية التواصلية، وحسب بيرسن وآخري53 %، وحسب رانكين 45%(علوي، 2010، صفحة 21).

5. أهداف الاستماع ومهاراته في المرحلة الابتدائية:

كل مهارة من مهارات الاستماع لديها أهدف يراد الوصول إليها لتنمية مهارة الاستماع ككل، ومن هذه المهارات بالترتيب: **التمييز السمعي، التصنيف، استخلاص الفكرة الرئيسية، التفكير الاستنتاجي، الحكم على صدق المحتوى، تقويم المحتوى**

1. التمييز السمعي:

- يتعرف على الأصوات المختلفة في بيئته.
- يميز الصفات المتعلقة بالأصوات مثل: (هادئ، مرتفع).
- يحدد مصد الصوت، ويميز بين النغمات الصوتية.
- ينطق الحروف والكلمات والجمل المسموعة نطقا صحيحاً.

2. التصنيف:

تركز هذه المهارة على العثور على العلاقات المعنوية بين الكلمات وتشتمل على مهارا خاصة

- يربط الأصوات بالصور.
- يذكر كلمات تدل على أصوات مثل: رنين، صياح.....
- يذكر كلمات تشمل على نفس الحرفين المعطيين شفوياً، إما في بداية الكلمة أو وسطها أو آخرها.

3. استخلاص الفكرة الرئيسية:

تتطلب من المستمع أن يركز على الكثير من الكلمات المفتاحية، وأن يحدد النقطة التي تدور حولها هذه الكلمات، وأن يستخدم مهارة التصنيف لاستخلاص العامل المشترك بين الأفكار المتآلفة وتشمل عل مهارات:

- يذكر عنوانا مناسبا للقصة.
- يلخص القصة البسيطة التي حكيت له في جملة أو جملتين.

4. التفكير الاستنتاجي:

إن من أهم سمات المستمع الجيد أن يكون قادراً على التفكير الاستنتاجي وعلى التنبؤ وحسن التوقع ويشمل على مهارات خاصة منها:

- يستخلص المعنى من نغمة الصوت.
- يستخلص معنى الكلمة من سياق الملة.
- يتنبأ بالنتائج نتيجة إلى الاستماع إلى أحداث متسلسلة.
- يتعرف على أهداف المتكلم.

5. الحكم على صدق المحتوى:

هذه المهارة هي نوع من التفكير التقويمي الذي يتجاوز مجرد استقبال الرسالة إلى نقدها بإبراز محاسنها وعيوبها والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية وتشمل على أنه: يقوّم الكلام المنطوق من عدة نواحي مثل (الاسلوب، دقة المعلومات، مستوى الإلقاء) كذلك يتعرف على التناقضات في الموضوع.

6. تقويم المحتوى:

هذه المهارة أيضا من نوع التفكير التقويمي وهي أرقى مهارات التفكير والفهم على الاطلاق، فهي توقف المستمع على مدى دقة المتحدث فاختيار الكلمات المفتاحية وتشمل على مهارات خاصة مثل: تفريقه بين الأحكام الشخصية للمتكلم والحقائق، ووصف حالته النفسية أو شعوره بعد سماعه قصة مثيرة، ووصفه مشاعر المتحدث أو الممثل.

قامت الباحثة سليمة فرج بدراسة هاته المهارات في تقويم أداء أطفال الروضة باستخدام النص القصصي فخلصت إلى أن ارتفاع علامات الأطفال في مهارة التمييز السمعي دلالة على وجود استعداد لديهم لتحسين استجاباتهم من خلال إبداء رغبته في المشاركة بالأنشطة اللغوية بشغف وانتباه. كما أنها أشارت إلى أن الأطفال الذين كانوا

يعرفون اسم الحرف استطاعوا تمييز أصوات الحروف أكثر من الذين لم تكن لهم معرفة سابقة بأسماء الحروف، أي أن هناك علاقة ما بين معرفة اسم الحرف وتمييز الحروف سمعياً. كما ترى أن الاستماع من المنظور الوجداني مهم، فالتلميذ يستمتع بما يسمع وبمن يستمع إليه، أمامن المنظور الذهني فهي أن يكون مستمعاً نشطاً، منتبها إلى المتحدث ومنصتا إلى كلامه قصد فهم كلامه واستيعابه وتفسيره.(فرج، 2015، صفحة 73)

نلاحظ من خلال هاته المهارات وأهدافها أنها ليست اعتباطية بل بالعكس فهي عملية واعية من أجل تنمية وتحسين تلقيه للمعلومة بدأ بالتمييز مرورا بالاستنتاج وانتهاءًا بالتقييم، مما يساعد في تحصيله اللغوي وتوسيع ثروته اللغوية، لأن معظم المواد التي تعطى إلى المتعلم في مراحله الأولى تكون شفاهية، فامتلكه لهاته المهارات يساهم بشكل كبير في نجاحه الدراسي، ومراعاة التدرج فيها فالبداية يجب أن يستقبل المعارف بشكل صحيح ويكون ذلك في الطور الأول من تعليميه ثم تبدأ تتطور المهارات لديه حتى يتمكن من تنمية مهارة الاستماع بشكل عام في الطور الثاني في المرحلة الابتدائية.

معوقات عملية الاستماع: منها ما يعود للمتعلم وبيئته كحالته الصحية مثل سلامة جهاز النطق والسمع لديه، وحالته الاجتماعية والاسرية فحديث الوالدين باستمرار يحسن من حاسة السمع لديه ويقويها. ومنها ما يعود للمعلم فالمعلم الذي لديه لغة سليمة واضحة ويقرأ بصوت مرتفع جلى الحروف والكلمات، ومن هذه المعوقات التالي:

- النقص في الثروة اللغوية خاصة إذا كانت المادة المسموعة تحتوي على كلمات جديدة صعبة النطق، مما يؤدي إلى ضعف الاستماع وعدم فهم المعنى.
- قلة التدريب على الاستماع مما يؤدي بالتلميذ إلى عدم التركيز والتنبه.
- سرعة المتحدث في الكلام، يمكن أن تؤدى بالمستمع إلى الفهم البطيء وعدم استيعابه لما يقال وكذلك يمكن أن يكون كلام المتحدث بطيئا جدا، سنجد المستمع مالاً وفاقداً للتركيز.
- لا تراعى حالة الشخص الصحية أثناء عملية الاستماع(فضل الله، 2003، صفحة 44).

6.الحلول والاقتراحات:

-ضبط المعلم صفه وطلب الهدوء من تلامذته وعدم التشويش ويكون ذلك قبل بداية الدرس حتى لا يؤثر على عملية التلقي لدي المتعلمين.

-وضع كل تلميذ وفق قدراته السمعية ومراعاة الفروق الفردية.
-تعويد التلميذ على الجلسة الصحيحة، وعلى مراعاة آداب الاستماع.
-حسن اختيار موضوعات الاستماع، ويكون ذلك حسب العمر الزمنى والعقلي للمتعلمين.
هناك من قدم توجيهات في تدريس الاستماع وهي:
المقاطعة أو حتى السخرية تؤثر في حسن الاستماع.
التخطيط الجيد لحصة الاستماع.
تهيئة جو الاستماع الجيد، وتنويع الوسائل والأجهزة.(جعافرة، 2011، صفحة 226)،
أيضا مهارة الاستماع مهمة وضرورية في تنمية مهارة القراءة فهي تعد شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة وعلى نمو مهارة القراءة بصفة خاصة. أيضاً القدرة على التمييز السمعي مرتبطة بالقراءة، فاختلاف اللغة المقروءة عن اللغة المسموعة يضعف الاستماع(حامدي و خليفي، 2021، صفحة 31)

7. مهارة القراءة:

7-1 لغة: قَرَأَ وقَرَأْتُ القرآن على ظهر قلب أو نظرت فيه هكذا، ولا يقال قَرَأْتُ إلّا ما نَظرتُ فيه من شعر وحديث، وقَرأَ قِراءَةً حسنة فالقرآن مقروء وأنا قارئ(الفراهيدي، 2003، صفحة 369).

7-2 اصطلاحاً: هي "عملية تعريف الرموز ونطقها نطقاً صحيحاً، بالاستجابة البصرية لما هو مكتوب، ثم النطق أي: تحويل الرموز المطبوعة إلى أصوات ذات معنى، ثم فهم وترجمة الرموز ومنحها المعاني المناسبة لها، وهذه المعاني في الواقع تكون في ذهن القارئ وليست في الرمز ذاته"، إذن القراءة هي تعرف (Recognition) وفهم (Comprehension)، كما يذكر مدكور ويناقش هذا التعريف ويوضح اللبس الذي يقع من خلال وضع كلمتي تعرف وفهم ويحلل مضمونهما لغويا. **التعرف** في اللغة الإدراك بحاسة من الحواس الخمس، أما القراءة فهي تعرف بصري أي أن الخلط يحدث بين التعرّف: تعرّف بصري على الرموز وتعرّف من خلال اللمس والسمع. أما **الفهم**في اللغة هو حُسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط، وهذا المعنى لا يتضمن كلّ مهارات القراءة والفهم، ولا يتضمن كل المهارات العليا الضرورية للقارئ الجيد مثل: التحليل والتفسير والنقد والتقويم. من خلال هذه المناقشة يريد أن يوضح اللبس الموجود في التعريف، ويضع بديلا آخر للفظتي " **تعرّف**"" **فهم** "، وهما: " **نظر**" و"**استبصار**" حيث يقول:" وهذين

اللفظتين تدلان دلالة جامعة مانعة لمفهوم المتطور النامي لعملية القراءة فالنظر في اللغة هو رؤية بالعين والتي قد تصاحب التفكير والتدبر فإذا سحبنا هذا على القراءة فإننا نقول: إنّ أولى مراحل القراءة هي رؤية الرموز المطبوعة بالعين مع تدبرها والتفكير فيها. " أما الاستبصار فيتسع لكل من المعاني التالية: "الفهم وإدراك العلاقات بين مدلولات الألفاظ والجمل والفقرات والأفكار والموضوعات، والوصول إلى المعاني الخفية، واستقراء النتائج وحسن التوقع والتنبؤ بما سيكون عليه الواقع واتخاذ القرارات وإصدار الأحكام "(مدكور، 2006، صفحة 132).

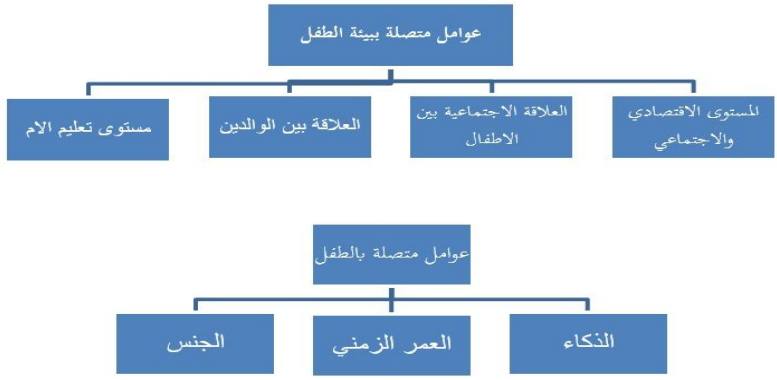

الشكل 2: العوامل المساعدة على تهيئة الطفل لعملية القراءة

يُظهر الشكل السابق (2) العوامل المساهمة في تحضير الطفل لتعلم القراءة وتُعتبر كلها مهمة في تعلم القراءة فالنضج العقلي للطفل والبيئة الحاضنة الجيدة تساعد بشكل كبير في تنمية المهارات القرائية للمتعلم(الناشف، 2007، صفحة 126).

8. مهارات القراءة العامة: وتشمل:

المهارات الأساسية الدنيا: وتتكون من مهارات بسيطة وهي: فك الرموز، والتعرف على الحروف والكلمات. والمهارات **العقلية الدنيا**: وتتكون من: الفهم والاستنتاج، النقد، التذوق، التقويم.وهذه المهارات بنائية تراكمية، تبدأ بالمهارات البسيطة، وتتطور تبعاً للمرحلة العمرية، بحيث يتم التدرج في تناول هذه المهارات واكتساب المتعلم ما يلزم منها على ضوء احتياجاته المعرفية والنفسية والاجتماعية(البصيص، 2011، صفحة 59).

9. أنواع القراءة: تقسم القراءة إلى نوعين:

1. **من حيث الأداء تنقسم إلى قراءة صامتة، وقراءة جهرية**

القراءة الصامتة: هو أن يدرك القارئ الحروف والكلمات المطبوعة أمامه ويفهمها دون أن يجهر بنطقها، وترتبط بجملة من الاستراتيجيات القرائية وهي: القراءة الانتقائية، والقراءة الفاحصة أو المتمعنة، وأخيرا القراءة القافزة، أما عن **القراءة الجهرية**: هي التعرف على الرموز المطبوعة وفهمها ونطقها بصوت مسموع مع الدقة والطلاقة وتجسيد المعاني(التومي، 2016، صفحة 144).

2. **من حيث الغرض: قراءة للدرس والبحث، وقراءة للاستماع، وقراءة لحل المشكلات.**

قراءة للدرس والبحث: يراد بها تحليل المعرفة والمعلومات، تستخدمها قطاعات كبيرة في المجتمع وخاصة الطلاب والمثقفين، أما القراءة للاستماع فهي مرتبطة بقضاء وقت الفراغ، قراءة لحل المشكلات تتصل برغبة القارئ في معرفة شيء معين والوصول فيه إلى قرار بناءًا على مجموعة من الحقائق، كالقراءة من أجل الوصول إلى قرار معين أو إعطاء قيمة لشيء ما مهما كان نوع القيمة(مدكور، 2006، صفحة 138).

3. **من حيث الأهداف**: ويضيف التومي نوع ثالث وينقسم إلى اربعة أقسام: قراءة وظيفية وهي قراءة نصوص نثرية مختلفة الوظائف تهدف إلى إغناء رصيد المتعلم المعرفي والثقافي واللغوي بما يُتيحه من مفردات ومعارف مرتبطة بالمواد الدراسية أو الحياة اليومية. قراءة شعرية: وهي قراءة قصائد شعرية موزونة مقفاه تهدف إلى اكساب المتعلم تذوق النص الشعري والإحساس بجماليته. القراءة المسترسلة تستند إلى نصوص نثرية طويلة نسبيا مقارنة بالنصوص الوظيفية وتتطلب الاسترسال في القراءة متتابعة معتمدة التشويق والإثارة والمتعة، وأخيرا القراءة السماعية وهي مرتبطة بعملية الاستماع أكثر والقصد منها تنمية مهارة الاصغاء الجيد(التومي، 2016، صفحة 145).

10. مشكلات ضعف التلاميذ في القراءة:

مشاكل القراءة في المرحلة الابتدائية كثيرة، وذلك لكونها المرحلة الأولى التي يبدأ يتعلم فيها هذه المهارة فهي تعتبر القاعدة الأساسية التي تبنى عليها مهارات القراءة، وتعود هاته المشكلات إما للمتعلم أو المعلم أو الكتاب المدرسي(ابراهيم، 2007، صفحة 134):

1. **أسباب تعود إلى المتعلم:**

- عوامل جسمية: **الصحة العامة** ترتبط قدرة التلميذ على القراءة بصحته فالمتعلم صحيح الجسم يستطيع مواصلة القراءة، أيضًا ما يرتبط بالنظر، فالتلاميذ **ضعاف النظر** يتأخر نموهم في القراءة، كذلك **ضعاف السمع** لا ينتفعون كثيرا بالقراءة الجهرية، وتضيف هدى الناشف فيما يتعلق بضعف حاسة السمع وتقول: " لأنهم سيجدون صعوبة في الربط بين الأصوات المسموعة بالكلمات المرئية، كما سيجد صعوبة في تعلم الهجاء الصحيح، فإذا سمع المتعلم كلمة " أرنب" ونطقها " ألنب" ثم يشاهد صورة كلمة أرنب، فإنه يربط شكل حرف " الراء " وصورة " اللام"(الناشف، 2007، صفحة 25).
- الاستعداد للمطالعة: الاستعدادات تتمثل في الذكاء والانتباه والنضج العقلي، أيضا العامل النفسي مهم في إعداد المتعلم لتعلم القراءة، فالإحساس بالفشل المبكر لديه في القراءة، يصعب عليه عملية التعلم، ويضيف له عبئ نفسي وإحساس بعدم الكفاءة، أيضا التلعثم أثناء القراءة يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس.
- اللغة والخبرات: قلة المحصول اللغوي، سعة القاموس اللغوي، لغة الحديث، كلها تؤثر سلباً وإيجابا على قدرة التلميذ على القراءة.

2. **أسباب ترجع إلى المعلم:**

- بعض المدرسين لا يخلقون الجو الذي يبعث نشاط التلاميذ ويثير رغبتهم في القراءة، فتصبح عملية القراءة عملية مملة.
- الاعتماد على طريقة عقيمة واحدة في تقديم الدروس، وعدم التنويع في الدروس.
- بعض المدرسين يخصصون الحصص الأخيرة للمطالعة، حيث يقل نشاط التلاميذ.
- عدم الربط بين دروس القراءة والمطالعة وبين الفنون الأخرى، فالتكامل بين فروع اللغة هو لب تعليم اللغة.
- عدم الاعتماد على الوسائل والتقنيات الحديثة في تعليم مهارة القراءة.
- ضعف المستوى العلمي والثقافي للمعلم، وعدم قدرته على توجيه متعلميه نحو الفهم الصحيح للغة ومعانيها.

3. **أسباب ترجع إلى الكتاب:**

- كثير من كتب المطالعة لا تغري التلاميذ بالقراءة، إما لعدم ملاءمة مادتها وإما لرداءة شكلها، وأن يكون المنهج المعتمد في الكتاب متنوعا.

- أن يراعى فيه مستويات النمو والخبرات عند التلاميذ.
- الألفاظ الجديدة يجب أن تضاف بحذر وأن تقدم بحكمة.
- الاهتمام بإعطاء مواد قرائية سهلة تساعدهم في حل مشكلاتهم، وأن تكون موضوعات القراءة وصفًا دقيقاً للأحداث والمشكلات وليس تصويراً لا علاقة له بالواقع.

أخطاء القراءة لدي متعلمي المراحل الاولى:

- التعرف الخاطئ للكلمة وتشمل: الفشل في استخدام الكلمة أو الشواهد التي تدل على المعنى، ويعود هذا الفشل إلى عدم كفاية التحليل البصري للكلمات، والقصور القدرة على المزج السمعي والبصري، كأن يخلط بين ما هو مكتوب على اللوح وما سمعه من المعلم، ويكون هذا الخلط في:
- الحروف المتحركة: يقرأ كلمة " حر" بدلاً من النطق الصحيح " حار".
- الحروف الساكنة: يقول " أسمر" بدلاً من " أحمر".
- عمليات قلب اتجاه الحروف: مثل " بحر" بدلاً من " حرب " أو في تركيب يشتمل أكثر من كلمة فبدلاً من " جاء محمد " يقول " محمد جاء ".
- حذف بعض الأصوات: حذف صوت أو أكثر مثل " أحمد " فتقرأ " حمد".
- القراءة في أتجاه خاطئ وتشمل على:
- الخلط في ترتيب الكلمات في الجملة من حيث تتابعها.
- تبادل مواضع الكلمات وأماكنها.
- انتقال العين بشكل خاطئ على السطر.
- مشكلات في القدرة على الاستيعاب والفهم: يعتبرالفهم:"عنصر مشترك بين القراءة الجهرية والقراءة الصامتة فهو الغاية الأساسية من القراءة أياً كان نوعها ولكن درجة الاهتمام به والتركيز عليه تختلف بينها، ويعتبر ذروة مهارات القراءة وأساس جميع العمليات القرائية، ويشير الفهم إلى قدرة المتعلم على إظهار فهم عناصر النص، والقدرة على الاستنتاج، إضافة إلى المعرفة الحرفية للكلمات والجمل "(البصيص، 2011، صفحة 61). من خلال التعريف يتضح لنا المشكلات مثل: المعرفة المحدودة بمعاني الكلمات، وعدم فهم معنى الكلمة والجملة، والقصور في إدراك تنظيم الفقرة وتذوق النص.
- صعوبة الكلمات الجديدة:
- تعدد صور الحرف الواحد وأشكاله فب أول الكلمة وفي وسطها مثل: (الكاف، والعين)

- تشابه كثير من الحروف.
- تقارب بعض أصوات بعض الحروف: مثل (ج، ح، خ).
- مشكلة الحروف التي تنطق ولا تكتب والتي تكتب ولا تنطق، وعدم التمييز بين الحركات القصيرة والمدود(مدكور، 2006، صفحة 159).
- الضعف في القراءة الجهرية ويشمل(عاشور و مقدادي، 2014، صفحة 100):
- عدم تناسب المدى البصري مع الصوتي.
- عدم مناسبة السرعة والتوقيت.
- التوتر الانفعالي أثناء القراءة الجهرية.
- الافتقار إلى القدرة على تجزئة المقروء الى عبارات.

11. الحلول والاقتراحات:

من الحلول ما تشترك فيها القراءة مع الاستماع بشكل عام كضبط المعلم لصفه وطلب الهدوء من تلامذته وعدم التشويش، كذلك التحضير للنصوص المراد قراءتها في القسم، والاعتماد على القراءة الجهرية من أجل تحسين نطق التلاميذ، أيضاً وقوف الأستاذ على الأخطاء في النطق ومخارج الحروف ومن ثم تصحيحها. ينبغي كذلك أن يكون معنى لما يُقرأ والابتعاد عن القصص الخيالية، الاستعانة بالصور الثابتة أو المتحركة لبيان معنى الكلمات والعبارات التي تصعب على الأطفال. كثرة التدريب على القراءة فهو يؤدى إلى ظهور جوانب متعددة مثل الفهم والنقد والتحليل، فمهارة القراءة هي عملية عقلية تتضمن تفسير الرموز التي تقع عليها عين القارئ والقدرة على النطق بها وفهم معانيها وللوصول إلى الطلاقة في القراءة يجب مراعاة ما يلي(دايرسون، 1995، صفحة 69):

تدريبات شفوية على مجموعة الكلمات الشائعة

قراءة النص الذي يكتبه.

قراءة قصص قصيرة قراءة جهرية.

إيجاد جذر الكلمة من خلال الجملة المقدمة.

مرافقة الصورة مع فعل أو عبارة فعلية في الجملة.

متابعة الاستماع لقصص مسموعة من أجل قراءتها وإعادة قراءتها.

مشاركة التلاميذ في مجموعات ثنائية للأسئلة والأجوبة.

مهارات القراءة هي من المهارات الأكاديمية الأساسية التي يجب على المؤسسة التعليمية في المرحلة الابتدائية أن تولها أهمية بالغة فيت تُعد مفتاح تعلم العلوم الأخرى، فذوي صعوبات تعلم القراءة تحصيلهم الدراسي منخفض.

12. الخاتمة:

تُعد عوائق مهارات التلقي اللغوية من المشكلات التي تقف حاجزا أمام فئة كبيرة من المتعلمين وتَحول بينهم وبين التحصيل الدراسي، وخصوصا في المرحلة الابتدائية فهي تُعتبر مرحلة حساسة في حياة التلميذ الدراسية، وذلك لكون كل من مهارات الاستماع والقراءة شديدة الصلة بالفنون اللغوية الاخرى، وأن كل عائق يعترض المتعلم في هاته المهارات سيؤثر سلباً على مستوى الدراسي للمتعلمين وتحصيلهم العلمي والمعرفي، لذا وجب على المعلمين والمسؤولين وأولياء الأمور الشعور بمدى خطورة هذه المشكلة، والعمل على الحد منها لتنمية مهارات التلقي اللغوية، وذلك كون هذه المشكلات إن لم تعالج في حينها سوف تحول دون تقدم المتعلم، وتعترض طريقه في كافة المجالات المعرفية وتؤثر على نجاحه في حياته بشكل عام، وأخير إن حسن التلقي اللغوي يعطينا إنتاجاً لغوياً جيداً من حيث الإبداع والجودة، ومن الحلول التي تساهم في تنمية هاتين المهارتين نذكر منها:

- التحضير الجيد للدروس المقدمة من طرف المعلم
- معرفة مستوى التلاميذ قبل الشروع في الدروس قصد تحديد نقطة بداية مشتركة بين التلاميذ.
- تخصيص وقت كافي للاستماع والقراءة.
- الوقوف على مشكلات التلاميذ القرائية ومحاولة تفاديها بمشاركة أولياء الأمور.
- اثراء مكتبة المدرسة وتشجيع التلاميذ على الاقبال عليها.
- الاهتمام بهاتين المهارتين يسهل تعلم المهارات اللاحقة من تحدث وكتابة.
- استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة في تقوية مهارات التلقي وخصوصا الاستماع لما له أهمية في التحصيل الجيد.
- تغذية راجعة تصحيحية للنصوص القرائية.
- تعد القراءة الجهرية النشاط الفردي الأهم لبناء المعرفة لنجاح محقق في القراءة لدي المتعلمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور. (2004). *لسان العرب* (المجلد ط3). بيروت، لبنان: دار صادر.
- أحمد صومان. (2009). *أساليب تدريس اللغة العربية* (المجلد ط1). عمان، الاردن: دار زهران.
- اسماعيلي أمحمد علوي. (أبريل, 2010). مهارة الاستماع. *مجلة علوم التربية*، الصفحات 17-25.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (2003). *معجم العين* (المجلد ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). *مناهج مرحلة التعليم الابتدائي*. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
- حاتم حسين البصيص. (2011). *تنمية مهارات القراءة والكتابة*. دمشق، سوريا: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- راتب قاسم عاشور، ومحمي محمد مقدادي. (2014). *المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها* (المجلد ط3). عمان، الأردن: دار المسيرة.
- زينب حسن طلعت. (2020). *المهارات اللغوية* (المجلد ط1). الاردن: الدار الثقافية.
- سليمة زوبي فرج. (تشرين الأول, 2015). تقويم أداء أطفال مرحلة الرياض في مهارات الاستماع باستخدام النص القصصي. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، 47-80.
- شوقي حامدي، وعبد الحق خليفي. (جوان, 2021). أثر مهارة الاستماع في تنمية مهارة القراءة وفق مناهج الجيل الثاني. *مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد4*(العدد1)، 18-33.
- عبد الرحمان التومي. (2016). *الجامع في ديداكتيك اللغة العربية مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية* (المجلد ط1). الرباط، المغرب: دار المعارف الجديدة.
- عبد السلام جعافرة. (2011). *مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق* (الإصدار ط1). عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي.
- عبد العليم ابراهيم. (2007). *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية* (المجلد ط14). القاهرة، مصر: دار المعارف.
- عبد الله علي مصطفى. (2014). *مهارات اللغة العربية* (المجلد ط4). عمان: دار المسيرة.
- علي أحمد مدكور. (2006). *تدريس فنون اللغة العربية* (المجلد ط2). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- مارغريت دايرسون. (1995). *تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية* (المجلد ط1). (محمد عدنان عليوات، المترجمون) الدمام، السعودية: دار الكتاب التربوي.
- محمد رجب فضل الله. (2003). *الاتجاه التربوي المعاصر في تدريس اللغة العربية* (المجلد ط2). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- هدى محمود الناشف. (2007). *تنمية المهارات اللغوية لأطفال ماقبل المدرسة* (المجلد ط1). عمان، الأردن: دار الفكر.